الصفة حتى قال البعض ان لا يبعد تأثير الاسم الاعلى ما هو الا ليوثر الا
في ما هو ولهذا كان غالب ما يوثر في الاسماء والصفات والجمال التي في
الازواج الخبيثة يعني الاشياء كثيرا انما تتسلط على ارواح نظفا ما تستقر
لما يناسبها … ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا اي من يغفل ويميل
ويعكر عليه جواز السحر على النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم مقامه
وصدق توجهه الى الله تعلى وملازمة ورده من صلاة وذكر وتلاوة وغير
ذلك قال العلامة … رحمه الله تعلى ويمكن التخلص عن ذلك
بان ما وقع به صلى الله عليه وسلم لبيان تجويز ذلك عليه وبان الذي
وقع به صلى الله عليه وسلم ليس بسلطان اذ لم يغير شيئا من عقله
ولا نقص شيء من عبادته مع ان السحر به كان بلا غاية القوة
بحيث لو وصل مثله بغيره من ضعفاء القلوب لاشتد ضرره وافسد
واختل عقله وترك العبادة وكذلك قول الرازي ان ايضهم تأثير له الا على
قاموه وما ذكر اشار له في الصحيح من حديث عائشة رضي الله
تعلى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى ان كان ليخيل
اليه انه يفعل الشيء وما فعله والذي سحره هو لبيد بن الاعصم اليهودي
انتهى شراح الحديث سبحان ربي العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم في النوع السابع من المقصد التاسع من المواهب
اللدنية انه عليه السلام كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى السماء
وقال سبحان ربي العظيم رواه الترمذي من حديث ابي هريرة قال فان
قلت هذا ذكر ليس فيه دعاء فما الجواب ان التعرض … يكون بذكر

اوصاف

٤٦

اوصاف السيد المطلوب منه سبحانه وتعلى من صمدانيته والثناء عليه
كما مثنا وقال امية بن ابي الصلت في مدح عبد الله بن جدعان
أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
قال سفيان الثوري فهذا مخلوق حين نسب اليه الكرم اكتفى بالثناء
عن السؤال فكيف بالخالق … ممزوجا ببعض كلام شارحها وسبحان
اسم مصدر … بالتشديد لكونه ورد بغير التاء بوزن فعال … ما
قياس مصدر صيغة التسبيح كالتسليم والتقديس وقيل ان سبحان
مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وعلى كل حال فهو منصوب على انه مفعول
مطلق توكيد كما في ضربت ضربا فهو في قوة اسبح ربي تسبيحا فلما حذف
الفعل اضيف المصدر الى المفعول ومعنى اسبح ربي انظم نفسي
في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه منزه
ازلا وابدا وان لم يقدسه احد وفي شرح العلامة ابن زكري على البردة
في باب المفعول المطلق سبحان الله اي براءة وتنزيها له عن كل ما لا
يليق بغيره ولا نقول عن السوء والنقص لانه كقولك الملك ليس بحراث
ه ويحتمل انه مفعول مطلق نوعي على حذف مضاف اي عظم السلطان
تعظيم السلطان اي تعظيما يليق بجنابه ويناسب من اتصف بالسلطنة
والمعنى اسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا
يستحقه غيره فالاضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص
ويحتمل غير ذلك وان اخطأ الاعتراف ولا اعتقاد بانه منزه عن جميع

Copyright © King Saud University